

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

ثلاثة ماورد في الجزء الماضي

﴿ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن ﴾

« ابن سينا والفارابي »

قال ابن سينا رحمه الله في كتاب الحدود : الجن حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل بأشكال مختلفة (قال) وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه اه قال ابو البقاء في كليانه : اي هذا بيان لمداول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوماً في الخارج او موجوداً ولم يعلم وجوده فيه فأتى التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فأنه عبارة عن تصور ماله حقيقة خارجية في الذهن (ثم قال ابو البقاء) وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ايضاً .

وفي رسالة للعلم الثاني ابي نصر محمد الفارابي في جواب مسائل سئل عنها ما مثاله : (سئل) فيما رآه بعض العوام في معنى الجن وسأله عن ماهيته (فقال) : الجن حي غير ناطق غير مائت وذلك على ما توجب القسمة التي يقبض منها حد الانسان المعروف عند الناس اعني الحي الناطق المائت ، وذلك ان الحي منه ناطق مائت وهو الانساق ومنه ناطق غير مائت وهو الملك ، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجن : فقال السائل : الذي سيف القرآن منافض لهذا وهو قوله « استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا » والذي هو غير ناطق كيف يستمع وكيف يقول : فقال : ليس ذلك بمناقض وذلك ان السمع والقول يمكن ان يوجد للحي من حيث هو حي لان القول والتلفظ غير التمييز الذي هو النطق ، وترى كثير من البهائم لا قول لها وهي حية ، وصوت الانسان مع هذه المقاطع هوله طبيعي من حيث هو حي بهذا النوع كما ان صوت كل نوع من انواع الحي لا يشبه صوت غيره من الانواع كذلك هذا الصوت بهذه المقاطع التي للانسان مخالف لاصوات غيره من انواع الحيوان ، واما قولنا : غير مائت فالقرآن يدل بذلك في قوله تعالى « رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنتظرين » اه

« ابو طالب المكي »

قال في قوت القلوب في الفصل الثلاثين في تفصيل خواطر القلوب ما مثاله بعد سرد آيات وقال تعالى « يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك » وقال تعالى « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » وقال « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » فمن السواء والتعديل والازدواج والتقويم ادوات الظاهر واعراض الباطن وهي حواس الجسم والقلب . فادوات الجسم هي الصفات الناهرة . واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها الله تعالى بحكمته وسواها على مشيئته وقومها اتقاناً بصنعة . واحكاماً بصنعه (اولها) النفس والروح وهما مكانان للقاء العدو والملاك وهما شخصان ملتقيان للفجور والتقوى (ومنها) غرضان متمكنان في مكانين وهما العقل والهوى عن حكيم في مشيئة حاكم وهما التوفيق والاغواء (ومنها) نوران ساطعان في القلب عن تخصيص من رحمة راحم وهما العلم والايمان فهذه ادوات القلب وحواسه ومعانيه الغائبة وآلاته والقلب في وسط هذه الادوات كالملاك وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلة حوله تظهر فيها ويقدح فيه فيجدها

(ثم قال) فاذا اراد الله تعالى اظهار خير من خزانة الروح حركها فسطعت نوراً في القلب فائرت فينظر الملك الى القلب فيرى ما حدث الله تعالى فيه فيظهر مكاناً . فيتمكن على مثال فعل العدو في خزانة الشر وهي النفس ، والملاك مجبول على حب الهداية مطبوع على حب الطاعة كما ان العدو مجبول على الغواية مطبوع على حب المعصية فياتي الملك الالهام وهو خطوره على القلب بقدح خاطره بأمر بتقييد ذلك ويحسسه له ويحسسه عليه وهذا هو الهام التقوى والرشد

(ثم قال) ذكر تقسيم الخواطر وتفصيل اسمائها ، فاما تسمية جملة الخواطر فما وقع في القلب من عمل الخير فهو (الهام)

وما وقع من عمل الشر فهو (وسواس)

وما وقع في القلب من المخاوف فهو (الحساس)

وما كان من تقدير الخير وتأمله فهو (نية)

وما كان من تدبير الامور المباحات وترجيها والطمع فيها فهو (امية وامل)

وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد فهو « تذكر وتفكير »

وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين فهو « مشاهدة »
 وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصريف احوالها فهو « هم »
 وما كان من خواطر العادات ونوازع الشهوات فهو « لم »
 ويسمى جميع ذلك « خواطر » لانه خطور همه نفس او خطور عدو بحسد او خطورة
 ملك بهمس اه ملخصا

« الغزالي »

قال في المصنوع الكبير : الملائكة والجن والشیاطین جواهر قائمة بانفسها مختلفة بالحقائق
 اختلافاً يكون بين الانواع مثال ذلك القدرة فانها مخالفة للعلم والعلم مخالف للقدرة وهما
 مخالفا اللون واللون والقدرة والعلم اعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والشیطان
 والجن اختلاف ومع ذلك فكل واحد جوهر قائم بنفسه وقد وقع الاختلاف بين الجن
 والملك فلا يدري اهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والانسان او
 الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الانسان الناقص والكامل وكذا الاختلاف
 بين الملك والشیطان وهوان يكون النوع واحد والاختلاف واقعا في العوارض كالاختلاف
 بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي ، والظاهر ان اختلافهم بالنوع والعلم
 عند الله تعالى ، وهذه الجواهر المذكورة لا تنقسم اعني ان محل العلم بالله تعالى واحد
 لا ينقسم فان العلم الواحد لا يحل الا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك فالعلم والجهل
 بشي واحد في محل واحد متضادان وفي التحليل غير متضادين واما ان هذا الجوهر
 غير منقسم وهل هو متحيز ام لا فهذا الكلام عائد الى معرفة الجزء الذي يتجزأ فان
 استحالة الجزء الذي لا يتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحل الجزء
 الذي لا يتجزأ فيمكن ان يكون هذا الجوهر متحيزا — وقد قال قوم لا يجوز ان يكون
 غير منقسم ولا متحيز فان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فما الذي يفصل هذا من ذلك
 وهذا غير مبرهن عليه لانه ربما تباينا في حقيقة الذات وان سلب عنهما الانقسام والتحيز
 والامور المكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان ما سلب عن الحقائق كالعرضين
 المختلفين بالحد والحقيقة الحالين في محل واحد فان ايجاب احتياجها الى المحل وكونها
 في المحل لا يفيد تماثلها فكذلك سلب الاحتياج الى المحل والمكان لا يفيد اشتراك الشئین
 ويمكن ان تشاهد هذه الجواهر اعني الملائكة وان كانت غير محسوسة وهذه
 المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثيل كقوله تعالى « فتمثل لها بشرآسريا وكما كان

النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي^(١) والقسم الثاني ان يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما ان نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفاً على اشراق نور النبوة كما ان محسوسات علمنا هذا موقوفة عند الادراك على اشراق نور الشمس وكذا في الجن والياطين اهـ

وقال الغزالي في الاحياء في بيان تسلط الشيطان على القلب بالسواس بعد تمهيد مقدمة ما مثاله : فبدأ الأفعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يفسر في العاقبة الى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار الآخرة فهما خطران مختلفان فانفق الى اسين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاماً والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواساً ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من محدث ومنها اختلفت الحوادث دل ذلك على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب ، فهما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلمة سببان مختلفان فسبب الخمار الداعي الى الخير يسمى (ملكاً) وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى (شيطانا)^(٢) والمطف الذي يتهبأ به القلب لقبول الهام الخير يسمى (توفيقاً) والذي به يتهبأ لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواء وخذلانا) فان المعاني المختلفة تقتدر الى اسامي مختلفة . و (الملك) عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك . و (الشيطان) عبارة عن خلق شأنه حشد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتفويف عند الهام بالخير بالفقر . فالوسوسة في مقابلة

(١) وقال الغزالي قبل ذلك في معجزة الرؤية : وتمثل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثالا مؤدياً عن جبريل ما اوحى اليه وكذلك قوله تعالى « فتمثل لها بشرا سويا » اهـ

(٢) يؤيده آية من شر الوسواس (والوسواس) حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة . ويشبه ما للغزالي هنا قول من قال ان الشيطان قوة من جملة القوى الانسانية وهكذا قال الراغب : كل قوة ذميمة للانسان فهو شيطان .

الالهام . والشيطان في مقابلة الملك . والتوفيق في مقابلة الخذلان . واليه الاشارة بقوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين)

« ابن حزم »

قال رحمه الله في كتابه الفصل في الكلام على الجن ووسوسة الشيطان ونعله في المصروع : لم ندرك بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم ولا وجوب امتناع كونهم في العالم ايضاً بضرورة العقل لكن علمنا بضرورة العقل امكان كونهم لان قدرة الله تعالى لانهاية لها وهو عز وجل يخلق ما يشاء ولا فرق بين ان يخلق خلقاً عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الارض والهواء والماء — وبين ان يخلق خلقاً عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والارض بل كل ذلك سواء ويمكن في قدرته لكن لما اخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم بما ابدى على ايديهم من المعجزات المحيطة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم وقد جاء النص بذلك وبانهم امة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناصلة يموتون واجمع المسلمين كلهم على ذلك نعم والنصارى والمجوس والصابئون واكثر اليهود ، وهم يروننا ولا يراهم قال الله تعالى « انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم » فصح ان الجن قبيل ابليس قال الله عز وجل « الا ابليس كان من الجن » ، واذا خبرنا الله عز وجل اننا لانراهم فن ادعى انه يراهم اورآهم فهو كاذب الا ان يكون من الانبياء عليهم السلام فذلك هجرة لم كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نقلت عليه الشيطان ليقطع ثيابه صلاته قال فاخذته فذكرت دعوة اخي سليمان ولولا ذلك لاصبح مؤثماً يراه اهل المدينة او كما قال عليه السلام وكذلك في رواية عن ابي هريرة . الذي رأى انما هي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا سبيل الى وجود خبر يصح برواية جني بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي منقطعات او عمن لاخيريه

وهم اجسام رفاق صافية هوائية لا الوان لهم وعنصرهم النار كما ان عنصرنا التراب وبذلك جاء القرآن قال الله عز وجل « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » والنار والهواء عنصران لا الوان لها وانما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لامتنازها برطوبات ما تشعل فيه من الحطب والكثبان والادخان وغير ذلك ولو كانت لهم الوان لرأيناهم بحاسة البصر ولولم يكونوا اجساماً صافية رفاقاً هوائية لادر كاهم بحاسة اللمس

وصح النص بانهم يوسوسون في صدور الناس وان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا ان الله عز وجل جعل لهم قوة

يتوصلون بها الى قذف ما يوسوسون به في النفوس ، برهان ذلك قول الله تعالى « من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » ونحن نشاهد الانسان يرى من له عنده ثار فيضطرب وتبدل اعراضه وصورته واخلاقه وتثور نار بته ، ويرى من يجب فيثور له حال اخرى ويتهيج وينبسط ، ويرى من يخاف فتحدث له حال اخرى من صفرة وزعشة وضعف نفس ، ويشير الى انسان آخر باشارات يحيل بها طبائعه فيغضبه مرة ويخجله اخرى ويقرعه ثالثة ويرضيه رابعة ، وكذلك يحيله ايضا بالكلام الى جميع هذه الاحوال فقلنا ان الله عز وجل جعل للجن قوى يتوصلون بها الى تغيير النفوس والتذف فيها بما يستندعونها اليه نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته ومن شرار الناس وهذا هو جريه من ابن آدم مجرى الدم كما قال الشاعر

وقد كنت اجري في حشاهن مرة كجري معين الماء في فصب الآس

(واما الصرع) فان الله عز وجل قال « كالذي يخطئه الشيطان من المس » فذكر عز وجل تأثير الشيطان في الصرع انما هو بالماسة فلا يجوز لاحد ان يزيد على ذلك شيئا ومن زاد على هذا شيئا فقد قال ما لا علم به وهذا حرام لا يحل قال عز وجل « ولا تقف ما ليس لك به علم » وهذه الامور لا يمكن ان تعرف البتة الا بخبر صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا خبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق فصح ان الشيطان يمس الانسان الذي يساطه الله عليه ما كما جاء في القرآن يشير به من طبائعه السوداء والابخرة المتصاعدة الى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مسرور بالاخلاق منهم فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن وما توجب المشاهدة وما زاد على هذا تغرافات من توليد الغزامين والكذابين وبالله تعالى تنأيد كلام ابن حزم

« الفخر الرازي »

قال في مباحث الاستعاذة من اوائل تفسيره : اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كشيعة نجي^٤ وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان (الاول) انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول واقوام وقدرة على اعمال صعبة شاقة (والقول الثاني) ان كثيرا من الناس اثبتوا انها وجودات غير مقبوضة ولا حالة في التحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمانية (قالوا) وهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهي المسماة بالصالحين من الجن . وقد تكون كدرة سفلية شريرة وهي المسماة بالشياطين (ثم قال)

واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرّد يمتنع عليه ادراك الجزئيات والمجردات يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئية : وهذا باطل لوجهين (الاول) انه يمكن ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس والقاضي على الشيثين لا بد وان يحضره المتقضي عليهما فهنا شي واحد هو مدرك للكل وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس (الثاني) هب ان النفس المجرّدة لا تقوى على ادراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لا يجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجرّدة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة الاثير او من كرة الزهر بر ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الابدان

واما الذين زعموا ان الجن اجسام حوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض ، والاشياء المختلفة بالماهية لا يمنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا يجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وما هيئاتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للتمزق والتمزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل انفسها باشكل مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لا تمزقها والاجسام الكثيفة لا تفرقها ، اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاجسام والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لا يفعل مثله في هذه الصورة ، وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين والوقت المعين ، فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يبق على ابطالها فلم يميز المصير الى القول بابطالها

(ثم قال الرازي) اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فر بما صار بحيث كانه يسمع في داخل قلبه ودماعه اصواتا خفية وحروفا خفية فكأن متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه فهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه . ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان تلك الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الحروف والاصوات وتخيّل الشيء عبارة عن حضور اسمه ومثاله في الخيال

وهذا كما انا اذا تخيلنا صور الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المنسمة في المرأة فانما اذا احسنا في المرأة صورة الفلك والشمس والقمر فليس ذلك لاجل انه حفرت ذوات هذه الاشياء في المرأة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرأة رسوم هذه الاشياء وامثلتها وصورها ، واذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ،

ولقائل ان يقول هذا الذي سميت به تخيل الحروف والكلمات هل هو مساو للحرف والكلمة في الماهية اولا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء — وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر بخلاف للبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهو ان كيف نجد من انفسنا صور هذه المراتب وكيف نجد في انفسنا هذه الكلمة والعبارة وجدانا لانه لا نشك انها حروف متوالية على العقل والفاظ متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة اما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات حقيقية

واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان آخر واما شيء آخر روحاني مباين بكمه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشیاطین او الملك واما ان يقال خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى (اما التسم الاول) وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها وتركها لتقدر عليه ومعلوم انه لا يقدر على دفعها فانه سواء حاول فعلها وحاول تركها انتلك الخواطر تنوارد على طبعه وتنبه قلب على ذهنه بغير اختياره

(واما القسم الثاني) وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو ظاهر الفساد . وباطل هذان القسمان في (الثالث) وهي انها من فعل الجن او الملك او من فعل الله تعالى (اما الذين قالوا) ان الله تعالى لا يجوز ان يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه

الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي انها من احاديث الجن والشياطين ، واما الذين قالوا انه لا يتقبح من الله شيء فليس في مذاهبهم مانع يمنعهم من اسناد هذه الخواطر الى الله تعالى اهـ

« الماوردي »

قال في كتابه اعلام النبوة : الجن من العالم الناطق المميز يتناسلون ويموتون ، واشخاصهم محجوبة عن الابصار ، وان تميزوا بافعال وآثار ، الا ان يخص الله بروتيتهم من يشاء ، وانما عرفهم الانس من الكتب الالهية ، وما تخيلوه من آثارهم الخفية ، (ثم قال) : واختلفوا في الشياطين فزعم قوم انهم كفار الجن يتناسلون ويموتون وزعم آخرون انهم غير الجن وانهم من ولد ابليس واختلف من قال بهذا حيث تناسلهم وموتهم فذهب فريق منهم الى انهم يتناسلون ويموتون وذهب آخرون الى انهم كابليس لا يموتون الا معه وان تناسلهم انقطع بانظار ابليس الى يوم يبعثون ، فان انكر قوم خلق الجن ولم يؤمنوا بالكتب الالهية فهرتهم براهين العتول وحجج النياس (ثم اصعب في ذلك رحمه الله)

« الفاشاني »

قال في تفسير آية « واذ صرفنا اليك نفرآ من الجن » في سورة الاحقاف مامثاله : الجن نفوس ارضية تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطائف العنصر سماها حكما ، الفرس (الصور المعلقة) ولكونها ارضية متجسدة في ابدان عنصرية ومشاركتها الانس في ذلك سميا ثقلاين وكما امكن الناس التهدي بالقرآن امكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التأويل :

وقال في تفسير سورة الجن : قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لافي غلظ النفوس السبعة والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على حيات النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية — ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتصل بالعالم العلوي وتجرد او تتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية او النارية او الدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء (الصور المعلقة) ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ، ولما كانت قريبة بالطبع الى الماكوت السماوي امكها ان تتلقى من علمها بعض الغيب فلا تستبعد ان ترنقي الى افق السماء قسمترق السمع من كلام الملائكة اي

النفس المجردة — ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجعت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ، ولا تنكر ان تشمل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتشرق وتهلك وتزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان اه
« القاضي ابو يعلى بن القراء »

نقل عنه السفاريني انه قال : الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلقة خلقا لمعتزله فيقولهم اجسام رقيقة ولرفقتها لانها (قال) : ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على امر اذا فعله نقله الله عن صورة الى صورة اخرى لجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها عن صورة الى صورة انما يكون بنقص البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها (قال) والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك (وسيأتي في اول الخاتمة بحث تمثل الروحاني مفصلا)

« شيخ الاسلام ابن قيمية »

نقل عنه السفاريني انه قال : لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجودهم تواترت به اخبار الانبياء تواترا معلوما بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة (قال) ولم ينكر الجن الا ائمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحومهم ، (وقال) ليس الجن كالانس في الحد والحقيقة فلا يكون ما امرؤ به وما نهوا عنه مساويا لما على الانس في الحد والحقيقة لكنهم مشاركون في جنس التكليف بالامر والنهي والتحليل والتجريم بلا نزاع اعلمه بن العلماء : (وقال في تفسير سورة الاخلاص) ان الفلاسفة كلامهم في الالهيات والكليات العقلية كلام فاسد جردا وفيه تخليط كثير وانما يشكون جيدا في الامور الحسية الطبيعية وفي كتاباتها فكلامهم فيها في الغالب جيد ، واما الغيب الذي يتغير به الانبياء والكليات العقلية التي نعم الموجودات كلها وتقسم الموجودات قسمه صحيحة فلا يعرفونها البتة فان هذا لا يكون الا من احاط بانواع الموجودات وهم لا يعرفون الا قليلا من الموجودات وما لا يشهده الا دينيون من الموجودات اعظم قدرا وصفة مما يشهدونه بكثير ، ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة اذا سمعوا

اخبار الانبياء بالملائكة والعرش والكروبي والجنة والنار وهم يظنون ان لا موجود الا ما علموه هم والفلاسفة يهيمون حائرين متأولين لكلام الانبياء على ما عرفوه وان كانت هذا لا دليل عليه وليس لهم بهذا النفي علم فان عدم العلم ليس علما بالعدم لكن تفهيم هذا كفي الطيب للجن لانه ليس في صناعة الطب ما يدل على ثبوت الجن والا فليس في علم الطب ما ينفي وجود الجن وهكذا تجد من عرف نوعا من العلم واما نازبه على العامة الذي لا يعرفونه فينفي بجهله نافية لما لا يعلمه ، وبنو آدم ضلالهم فيما جحدوه ونفوه بغير علم اكثر من ضلالهم فيما اثبتوه وصدقوا به قال تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا به لما يأتيهم تأويله » اه
وقد اسهب رحمه الله في كتابه الفرقان - المطبوع - فيما يتعلق بالجن والشياطين فليراجع

« ابن القيم »

قال رحمه الله في زاد المعاد في علاج الصرع ما مثاله : الصرع صرعان صرع من الارواح الخبيثة الارضية - وصرع من الاخلاط الردية . والثاني هو الذي ينكلم فيه الاطباء في سببه وعلاجه . واما صرع الارواح فائمتهم وعقلواهم يعترفون بان علاجه بتقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض افعالها وتبطلها . وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال : هذا انما يتفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا يتفع فيه هذا العلاج : واما جهلة الاطباء فينكرون صرع الارواح ولا يقررون بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس في صناعة الطب ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به ، واحالتهم ذلك على غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لافي كلها ، وقدماء الاطباء يستوفون هذا الصرع المرض الالهي وقالوا : انه من الارواح ، واما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا : انما سموها بالمرض الالهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتفسر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ : وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الارواح واحكامها وتأثيراتها وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء الاطباء وضعف يقولهم

(ثم قال ابن القيم) هذا ولو كشف الغطاء لرأيت اكثر النفوس البشرية صرعى

مع هذه الارواح الخبيثة وهي في اسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الا شتاع
عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الاعظم الذي لا يفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعانة
فمنك يتحقق انه كان هو المصروع حقيقة

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح الى الايمان بما جاء به الرسل عليهم السلام
« الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده »

قال في تفسير قوله تعالى « الذي يوسوس سيف صدور الناس من الجنة والناس »
الموسوسون قسمان قسم الجنة وهم الخلق المشترون الذين لانعرفهم وانما نجد في انفسنا
اثرا ينسب اليهم ، ولكل واحد من الناس شيطان وهي قوة نازعة الى الشر يحدث منها
في نفسه خواطر سوء :

وقال في موضع آخر : ^(١) ان الهام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب
الوحي صلى الله عليه وسلم وقد استندا الى هذه العوالم الغيبية ، وخواطر الخير التي تسمى
الهاما وخواطر الشر التي تسمى وسوسة كل منهما محله الروح فالملائكة والشياطين
اذن ارواح تنصل بارواح الناس . فلا يصح ان تمثل الملائكة بالتأثيل الجنائية المعروفة
لنا لان هذه لو اتصلت بارواحنا فلما اتصل بها من طرق اجسامنا ونحن لانحس بشيء
يتصل بابداننا لا عند الوسوسة ولا عند الشعور بداعي الخير من النفس فاذن هي من
عالم غير عالم الابدان قطعا

(ثم قال) يشعر كل من فكر في نفسه ، ووازن بين خواطره عند ما يهيم بامر فيه
وجه للحق او للخير ، ووجه للبطل او للشر ، بان في نفسه تنازعا كان الامر قد عرض
فيها على مجلس شورى فهذا يورد وذاك يدفع ، وواحد يقول افعل وآخر يقول لا تفعل
حتى ينتصر احد الطرفين ، ويتدرج احد الخاطرين ، فهذا الشيء الذي اودع في انفسنا
ونسمة قوة وفكرا — وهو في الحقيقة معنى لا يدرك كنهه وروح لا تكتفه حقيقة لها —
لا يعد ان يسميه الله تعالى ملكا ويسمي اسبابه ملائكة او ماشاء من الاسماء فان
التسمية لا يجز فيها على الناس فكيف يحجر فيها على صاحب الارادة المطلقة
والسلطان التافذ والعالم الواسع اه وسبق في كلام الغزالي نحوه وسيأتي في الخاتمة عن
الراغب الاصفهاني ما يؤيده

* خاتمة *

« في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة »

(أ) للباحثين في تمثّل الارواح آراء عديدة وانظار متنوعة نذكر منها طرفا قال في الخلاصة : اعتقاد قدماء اليهود مجاهية الارواح المنية انها احواء خالص او لحيب نار (ثم قال) فعلى هذا فالملائكة اجسام هوائية لطيفة لا ترى مالم تمثل كالهواء الذي تنفسه فانه جسم لكنه غير مبصر انا (ثم قال) واقرب شاهد للتمثّل هو الهواء فانه وان لم يقبل في حال تخافله شكلا ولا لونا الا انه متى تكاثف امكن تشكّله وتولونه كما يتّبع في السحاب وعلى هذا النمط يجوز ان تتكشف اجسام الملائكة بالقدرة الربانية على قدر ما يلزم لتكوين الجسم المراد اتخاذه وبقدره بعد التجسد ان يفعلوا افعال حيوية اه وقد مرنا عن القاضي ابي يعلى انه قال : لا قدرة للشياطين على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة الخ : ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن امام الحرمين ان تمثّل جبريل معناه ان الله انشئ الزائد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد . وحزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بمادة اجراها الله تعالى في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر تسرح في الجنة ، وقال شيخنا شيخ الاسلام — زكريا الانصاري — ما ذكره امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الآتي هو جبريل بشكّله الاصلي الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كانت منتقشا فانه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق ان تمثّل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه ان ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ايضا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط والله اعلم اه كلام الحافظ كله مني على حمل الاطلاق في موارد على الحقيقة فليأمل وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبد الله رحمه الله في رسالة التوحيد : اما وجود بعض الارواح العالية — وهم الملائكة المكرمون — وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية (الانبياء عليهم السلام) فما للاستحالة

فيه بعد ما عرفنا من انفسنا وارشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من اشتغال الوجود على ماهو
الطف من المادة وان غيب عنا فاي مانع من ان يكون بعض هذا الوجود اللطيف
مشرقا لشيء من العلم الالهي وان يكون لنفوس الانبياء اشراق عليه فاذا جاء به الخبر
الصادق حملنا على الاذعان بحته ، اما تمثل الصوت واشباح تلك الارواح في حس
من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عند اعداء الانبياء ما لا يبعد عنه في بعض الهالين
بامراض خاصة على ذمهم فقد سلموا ان بعض عقولانهم يتحل في خيالهم ويصل الى
درجة المحسوس فيصدق المريض في قوله ان يرى ويسمع بل يجادل ويصارع ولا شيء
من ذلك في الحقيقة بواقع فان جاز التمثيل في الصور المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس
وان ذلك يكون عند عروض عارض على الخلق فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفس
العالية وان يكون ذلك لها عند ما تنزع عن عالم الحس ، وتنصل بمظهر القدس ، وتكون
تلك الحال من لواحق صحة العقل في اهل تلك الدرجة لا تنصص مزاجهم بما لا يوجد
في مزاج غيرهم ؟ وغاية ما يلزم عنه ان يكون له علاقة ارواحهم بايديهم شأن غير معروف
في تلك العلاقة من سوامهم وهو ما يهل قبوله بل يتحتم لان شأنهم في الناس ايضا غير
الثقون المألوفة وهذه المغايرة من ام ما تنازوا به وقام منها الدليل على رسالتهم ، والدليل
على سلامة شهودهم وصحة ما يحدوثون عنه ان امراض التلويح تفي بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في اهمهم التي تأخذ بمقالهم ، ومن المتكر في البدنية ان يصدر
الصحيح من معتل ، ويستقيم النظام بمختل اه وقد ناعن الغزالي كلمة في تمثيل الملك فتذكره
(ب) شاع وصف الجن « بالارواح » في المأثور وفي كلام الحكماء قال ابن
الاثير في حديث : اني اعالج من هذه الارواح : الارواح ههنا كناية عن الجن سموا
ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح : الا انه غلب لفظ « روح » مفردا . ثم
التنزيل الكريم على الملك قال في الخلاصة : ان كلمة « روح » التي يوصف بها الملائكة
تفهم معنى يداس على ما يتهم وهو انهم مجردون عن كثافة الاجسام فليسوا مثلنا
(قال) لان اصل معنى الروح في العبراني واليوناني كما في الربيع اي هراء متحرك
وكأن لغة البشر نقصت عن التعبير بتمام الكنه والحقيقة فاكتفى بلفظ يوضح الحقيقة وان
لم يحلها تمام الجلاء اه وقال ابن الاثير في حديث (الملائكة الروحانيون) يروى بضم
الراء وقضها كذا : نسبة الى الروح والروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات
النسب ويريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر اه

وفي كليات ابي البقاء : الروح بالضم هو الريح المتبردد في مخارق الانسان ومناقذه وامم للنفس الخ وفي التاج عن القراء قال : سمعت ابا اليهم يقول : الروح انما هو النفس الذي يتنفسه الانسان وهو جار في جميع الجسد فاذا خرج لم يتنفس بعد خروجه : وفي نقد المحصل للطوسي : الفلاسفة يفرقون بين النفوس والارواح فان النفوس عندهم جواهر بسيطة مجردة متعلقة بالابدان ، والارواح اجسام مركبة من الابخرة والادخنة المرتفعة من الدم المحتبس في العروق : وروى ابن جرير عن قتادة في تفسير آية « ويستولونك عن الروح » قال الروح هو جبريل قال قتادة : وكان ابن عباس يكتسه ثم استند الى ابن عباس ان الروح ملك وكذا عن علي رضي الله عنه انه قال : هو ملك من الملائكة : (ج) جاء في معجم لاروس : ان سقراط كان يزعم ان له شيطاناً خاصاً يوحى اليه مقاصده وجميع مبادي فلسفته وحكمته . فادعى بعضهم ان ذلك كان روحاً او عاملاً فوق قوة البشر واطلق آخرون هذا الاسم على معنى ادبي لطيف وحاسة طبيعية راقية سريعة الادراك انتمها تجارب طويلة وهم على ما يرون ان شيطان سقراط لم يكن غير الهامات باطنة تعرض لقلبه وعقله موقفة عند تصور اعلى مطالب الفلسفة فتعني استشارة سقراط لشيطناته الخاص هو انه يستشير الهامه الداخلي وعقله وحكمه التي لا يراها تفحة ونعمة بل هي منبعثة عن الالهية وهي جزء منها . ورأى آخرون ان هذا الزعم كان من سقراط حيلة يريد ان يتوصل بها الى تحقيق اصلاح سياسي كبير . والظاهر ان سقراط اقتنع بصحة ما وقع في نفسه فلم يخافه ولا تلامذه ادنى شك في مدعاه وكان ذلك من أكد الاسباب في الحكم عليه بالموت .

وجاء فيه ايضا في مادة جنى : ان الجن في الاساطير الرومانية اشارة الى الشيطان عند اليونان وهي عبارة عن الروح او المبدأ الحيوي فكانوا يذهبون الى ان كل عمل يعمله الانسان يملئه عليه شيطانه الخاص . فالظاهر انه كان من تأثيرات الزندقة الطبيعية ان توهم عامة اللاتين بان للشر شيطانين وذلك ليحلوا كما يشاؤون مسألة الخير والشر فشيطان الخير يوحى الافكار الصالحة النافعة وشيطان الشر يلهيهم الاعمال الشريرة والحوادث المكثرة وهكذا رأى الفائدان بروتوس وكاسيوس عند ما كتبت الهزيمة على اغلامهما شيطانيهما الشريرين

وكان القوم في رومية يعبدون الشياطين الخاصة والشياطين المحلية فاذا ولد لهم ولد يتوهمون باحتفال اكراما لشيطانه وكثيراً ما تقدم فاكهة وثمار لشياطين المكاف وعلى

عهد الإمبراطورية كان شيطان الإمبراطور يعبد عبادة خاصة إكراماً واحتراماً له

(د) جاء في دائرة المعارف البريطانية ما ترجمه :

ان كلمة الشيطان هي اسم وضع في الإنجيل والمذهب النصراني على شرير كبير يظن انه يرأس مملكة من الأرواح الخبيثة وهو الملك فيها وانه عدو لله دائماً واللفظة العبرية وهي الشيطان الدالة على معنى المعاكسة ايضاً تستعمل لهذا الشرير الكبير اوملك مملكة الشر وما لاشك فيه ان روحاً خبيثة كهذه كثيراً ما استعملت في العهد الجديد وقد سمي بأسياء متعددة غير ما ذكر مثل كلمة المعتنق ، بعل زبوب ، ملك الشياطين ، القوى ، الشرير الخاطي ، العدو الالذ ، وهذه الأسماء استعملت مترادفة في الإنجيل وحيثما استعملت تدل على نفس القوة المتحركة الشريرة الخارجة عن الإنسان والمؤثرة فيه اوالتي لها سلطة عليه ومن المسائل ما هو مبالغ اعتقاد المسيح نفسه في وجود مثل هذه القوة الخبيثة لانه مما لاشك فيه ان قوة كهذه كان مترفاً بها في معتقدات اليهود في ايامه ومن المحقق ايضاً ان هذا الاعتقاد بين اليهود لم يمتد دفعة واحدة بل نشأ على مهل ولا يأتريه المطالع في العهد القديم بوضوح كما نجد واضحاً في العهد الجديد وفي الحقيقة ان كلمة الشيطان لا توجد في التوراة الا في خمس مواضع وفي آثار الانبياء العبريين الاولى لا يوجد اعتراف بروح شريرة تقاوم ارادة الله والصورة التي صورت بها هذه الروح الشريرة في آثار متأخريهم تختلف كثيراً عن الصورة التي صورها متأخرو علماء اللاهوت . اذاً ما هو اصل الاعتقاد بالشيطان من حيث انه روح خبيثة مطرودة « فالجواب » الذي يذكره المنقحون من المعاصرين ان هذا الاعتقاد نشأ من اختلاط اليهود بالفرس لما كانوا منفين في بلاد فارس فالاعتقاد الفارسي يقسم الدنيا بين الهين موجودين مختلفين الواحد خير والآخر شر الا ان كليهما له حصة في الخلق والانسان . فامر مزده كان مقدساً صادف انجب له العبادة والاحترام واما امر من روح الظلام ذو العقل الشرير فلم يكن اقل قدرة وكان يدعي الحق بماواة امر مزده من حيث اطاعة الانسان له « وفي القرون الوسطى » كان الاعتقاد بالشيطان عظيماً فالقدسوس كانوا يحسبون انفسهم وغيرهم بخضام دائم معه ومن الصعب علينا الآن ان نتصور مقدار التأثير لهذا الاعتقاد في معيشة الناس حينئذ فانه كان الفكر الثابت في رأس كل انسان خصوصاً من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر وهي مدة يمكننا ان نعد هذه الخرافة بلغت فيها منتهاها ومن المحقق ان هذه العقيدة لم تنقص الا قليلاً في

القرن الخامس عشر بل حتى في القرن السادس عشر والسابع عشر، ولوثيروس كان يشرح دائماً بنقاس الروح الشريرة وما اكتسبها في مكتبته وفي فراشه وحجراته كان الشيطان يتداخل في اشغاله او راحته ولما كان يباشر درسه سمع صوتاً عرفه حالا انه صادر من عدوه «الشيطان» «قال» فلما وجدت انه يريد ان يعود مرة ثانية الى عمله جمعت كسبي وذهبت الى فراشي وسمعتة مرة ثانية في الليل ماشيا في الرواق لكنني لما كنت اعلم انه الشيطان لم اهتم به بل غرقت في نومي وكذلك يقول لوثيروس ولما افقت في هذا الصباح باكرا جاءني الشرير وابتدأ يحادثني فقال لي انت مذنب عظيم فاجبتة الا يمكنك ان تأتيني بنياً جديداً شيطاناً. ولما تقدم المعقول في القرن الثامن عشر تناقص هذا الاعتقاد بانتشار التأثيرات الشيطانية والشعور بما فوق الطبيعة تضاعف من جميع جهاته ولا سيما الاعتقاد القديم بسلطة الشيطان المطانة على مصير الانسان ومع ان الشعور الديني ازداد كثيراً منذ ذلك الحين فلا يمكن ان يقال بان الاعتقاد القديم بالشيطان واعماله تجدد ومن الممكن ان يكون اعتقاد النصرانية اليوم ان هنالك قوة شريرة في العالم اما كس ارادة الله ولكن هل هذه القوة هي شخص وما هو فعلها في ارادة الانسان وايضا هل هنالك مملكة ارضية للشياطين يرأسها ملك وما هي علاقة هذه المملكة الشيطانية بمصير الانسان؟ كل ذلك مسائل لم تقرر بعد او مشكوك بها في اي مذهب من مذاهب الكنيسة. ووظيفة ان نلاحظ هذا التغير في اعتقاد النصراني من غير ان نبين منافع او غير ذلك ومن المحقق ان الاعتقاد بالشيطان لا يشغل مكاناً عظيماً في تصورات النصراني اليوم كما كان من ذي قبل وانه ليس لسلطته الآن الاثر الذي كان له في الانسان واختباره اه كلام دائرة المعارف البريطانية ولم نورد مع كلام المعجم قبلها الا لنبين للواقف على هذه المسألة الاطلاع على آراء بقية المفكرين من الملل الاخرى فيها

(هـ) تزعم الفرس ان الجن يسكنون في بلاد تسمى جندتان ويسمونها شعراوهم ارض العفاريت والجنيتات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من افريقية ومنهم من يقول ان قمرهم في جزيرة الحبش في بحر الهند ويصورونهم بهيئة بخيفة بقرون طويلة واذناب وعيون مشقوقة طولا وشعر واقف كذا في دائرة المعارف

(و) قال ولي الدين: يدعي بعض شيوخ الضلالة ورسد البهتان ان لهم تعازيم يستحضرون بها الجن ويجمعونهم تحت تصرفهم ولا يزال لهذه الاضاليل اثر يذكر يتناقله الناس ويعتقدون بصحتها اه

(ز) قال الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستعاذة : هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قطع ما شاهدوا اثرا من هذا الجن « قال الرازي » وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء « قال » وسبعت واحداً من تاب عن تلك الصنعة قال : اني واظبت على العزيمة القلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خيرا اه

(ح) ذكر بعض المحققين ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوا ليس باليونانية ومنه موقع الخلاف او مطلق او مبعد الانسان عن سبيله ، ويشتمل اسمه معنى آخر سيف كتب الوحي وهو رئيس الارواح الشريرة « قال » وكان شعراء الفرس الذين ينظمون في الخرافات يصفونه بلون اسود وعينين لثقتان نارا وراثة كبريتيه وقرون وذناب واظانر معوجة وحافرين مشقوقين اه

(ط) لفظ شيطان عبراني بمعنى مخاصم او مضاد ثم اطلق على روح شريرة غير مرئية تدعو الى المعاصي والاثام « كذا في المرشد » قال الراغب عن ابي عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات « قال » وقد يسمى كل خلق ذمير للانسان شيطاناً اه ونقله السيد الزبيدي عنه في تاج العروس شرح القاموس

(ي) قال بعض الافاضل : من الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضا فيحتاج اهلها الى الخروج منها وكانوا في الجاهلية اذا ارادوا سكنا دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لا تضرم وهذا الاعتقاد انتقاد العهد لم يزل باقيا الى الآن في اماكن كثيرة وربما روى بعض العامة مرأى واساطير من هذا القبيل ، وما ذلك الا اوهام وتصورات تنبع من الخيلة المتطبعة فيها من جري اكثر الاخبار ، آثار لا تمنح الا بكور الايام ، وانتشار الوية العلم في كل الاقطار بحيث تفتزق حجب الاوهام ، وتأخذ الحقائق مكانها في افكار الانام ، سهل الله سلوك سبيل العلم والعرفان انه الكريم العلام

جمال الدين القاسمي